اللّغة الأمازيغية (القبائلية)
معطيات لسانية اجتماعية أساسية

أ. فضيلة لـرول
جامعة مولود معمري تيزي وزو
lereux_fadi@yahoo.fr

الملخص: نهدف من خلال هذا المقال ، إلى تقديم معطيات لسانية اجتماعية أساسية عن اللّغة الأمازيغية (القبائلية) باعتبارها اللّغة القديمة لشمال إفريقيا ؛ سواء من حيث أصل تسمية ناطقيها بـ "البربر" ، والأمازيغ أو من حيث انتماء اللّغة إلى العائلة اللّغوية الكبيرة الحامية السامية. وأيضا من حيث حيوية اللّغة أي عدد ناطقيها والمساحة الجغرافية التي تشغلها. وما تعرّضت إليه اللّغة الأمازيغية من تجزئة قصوى إلى عدّة لهجات مع بقاء النحو الأمازيغي في كلّ هذه اللهجات واحدا في عمقه. إذ يتحدث مؤرخو اللّغة عن وجود لغة أمازيغية متجانسة ، وهذا قبل انقسامها إلى عدّة لهجات. ومنذ الستينات ، عرفت اللّغة تحسّنا بفضل جهود فردية عملت على إعادة الاعتبار لنظام الكتابة ، ووضع قواعد نحوية ، ووسائل تعليميّة ومصطلحات لعصرنة اللّغة الأمازيغية ،... لتشهد في الثمانينات والتسعينات صدور مؤلفات ثقافية متنوعة.

كما تعرّضنا إلى تقديم أهم المراحل التي مرّت بها اللّغة الأمازيغية المتعلقة بمنزلتها السياسية والاجتماعية.

الكلمات المفاتيح: اللّغة الأمازيغية ؛ الواقع اللّغوي ؛ تنوعات لغوية ؛ اللهجات ؛ القبائلية.

The Amazigh (kabyle) language basic sociolinguistic data

Abstract: This article aims at giving the basic sociolinguistic data of an ancient language of North Africa, the Amazigh (kabyle) language. Whether the origin of the nomination "Berber" and Amazigh, the relationship of the Berber language to the Hamito-Semitic large family, the geographical area occupied by that language, as well as the number of speakers that we

consider as elements of linguistic vitality of any language. Despite the extreme fragmentation that this language undergoes, researchers consider all Berber dialects as constituent of one language having the degree of unity, particularly the grammatical level which remains the same in all dialects. In order to modernize the Amazigh (Kabyle) language, this latter knew from the beginning of the sixties many improvements thanks to the language planning due to personal efforts of certain people. Finally, we presented some steps related to the political and social status of the Amazigh language.

Key words: Amazigh language ; linguistic situation ; Linguistic varieties; dialects ; kabyle.

مقدمة: يتفق العديد من العلماء خلال الحديث عن الواقع اللّغوي الجزائريّ أنه معقّد للغاية والذي يرجع إلى احتكاك عدّة لغات تؤدي وظائف متنوعة جدا: لغات مكتسبة منذ الولادة ومستعملة في الوسط الأسري ؛ هي اللّغات الأمّ أي الأمازيغية بتنوعاتها الجهوية ، والعربية الدارجة ، وهي لغات شفهية أساسا مستعملة في الحالات غير الرسمية ؛ وهي اللّغات اليومية. ولغات مستعملة أكثر على المستوى الكتابي وهي الفرنسية ، والعربية الكلاسيكية(الفصحى). في حين تحظى اللّغة الفرنسية أيضا باستعمالها على المستوى الشفهي والذي ترّسخ بعد الاستقلال. في هذا الصدد ، تشير خولة طالب الابراهيمي قائلة:

" تعقّد هذا الواقع الذي مردّه إلى وجود لغات أو بالأحرى عدّة تنوعات لغوية Variétés linguistiques...واقع متقلب تتخلله صراعات خفية(وأحيانا ظاهرة)، في طور التغير الجمّ بسبب آثار السياسة الثقافية التروع المركزي والإرادويةvolontariste والمعقدة وكذلك بسبب تشابك وتداخل عدّة مجتمعات متعايشة لها تصوراتها ومجالات استعمال بعينها ، وكذلك من حيث الممارسات الحقيقية للناطقين ، وهاهنا نلمّح إلى ظواهر التعاقب اللّغوي/ التناوب اللّغوي(code switchingالانتقال من لغة إلى أخرى أثناء الكلام) أوl'alternance codiqueوالاقتراض وظواهر الاحتكاك اللّغوي بوجه عام.[1]" في هذا الصدد ، نودّ دراسة لغة من اللّغات القديمة ألاّ وهي اللّغة الأمازيغية (القبائلية).

بعض الخصائص اللّغوية للّغة الأمازيغية: تعود تسمية"البربر" إلى الرومان الذين أطلقوا هذه التسمية على السكان الأصليين لشمال إفريقيا وهذا لعدم فهمهم للّغة التي

يتحدثون بها: فكانوا يصفونها على أنّها رطانة غير مفهومة. جاءت تسمية "البربر" من "بربريس" « Barbarius » من اليونانية "بربروا" «Barbaroï» بمعنى الذي لا نفهم لغته. وعن هذه التسمية ، يقول هانوتو وأ.لوتورنو Hanoteau et Letourneux "...اتضح أن اسم بربري؟ الذي أطلق عليه ، ما هو إلاّ لقب للتهكم استعمله اليونان في البداية ثم الرومان فيما بعد."[2] بينما يفضل "البربر" تسمية "إمازيغن" ، المأخوذة من لغتهم والتي تعني: "رجال أحرار" ، إذ تبدو هذه التسمية للأمازيغ أكثر اعتبارا وتثمينا لهم.

ويعتبر مفهوم "اللّغة البربرية"[3] عادة ذا طبيعة لسانية أساسا ولا يتعلق بواقع اجتماعي لساني متجانس. إذ يطلق اللساني تسمية "اللّغة البربرية" على مجموعة من اللهجات التي تمثل عددا كبيرا من أوجه التشابه من الناحية البنيوية والافرادية. مما يسمح باعتبارها مجالا واحدا للدراسة ، وهذا بغض النظر عن المعايير الخارجية للّغة ک : التفاهم الداخلي l'intercompréhension ، ووعي الجماعة اللّغوية la conscience de communauté linguistique. كما اعتبر اللّسانيون مجموع اللهجات البربرية أنّها مكونة لنفس اللّغة الواحدة. وتعدّ هذه النظرة صحيحة علميا ، إلاّ أنّها ترتبط بمفهوم لساني (داخلي) محظ للّغة. إذ لم يكن يتصور الدارسون للأمازيغية berbérisant أن يكون لمفهوم اللّغة أيضا تعريف اجتماعي- لساني يأخذ بعين الاعتبار المعايير التالية ک :التفاهم الداخلي ، وإحساس الجماعة اللّغوية الواحدة[4] ؛ فمن وجهة اللساني ، توجد فعلا لغة بربرية وحيدة ولكن هذا لا يعني أنه يمكن التحدث عن جماعة اجتماعية - لسانية بربرية وحيدة. إذ لاستعمال مصطلح "اللّغة " الذي يمكن أن يتقبل معنيين يؤخذ بهما (اللّغة = نظام شكلي/ اللّغة = معيار اجتماعي)[5] ممكن أن يؤدي ببساطة الى الغموض والخلط بينهما.

التصنيف اللّغوي: منذ سنوات 1920 ، أدمج م.كوهن[6] M. Cohen اللّغة الأمازيغية ضمن عائلة لغوية كبيرة هي العائلة الحامية السامية. " تشمل السامية (الأكادية ، الكنعانية ، الفينيقية ، العبرية ، الآرامية ، العربية ، الخ)، وتضم الحامية اللّغات المصرية القديمة ، واللّغات البربرية ، واللّغات الكوشية التي تشمل لغات صومالية ، ولغات الجالا ، ولغات البدجا ، ولغات دنقلة ، ولغات السيداما ، الخ ، والتشادية (أهم لغاتها الهوسا ، كتوكو ، الخ)[7]". ويشير العلماء[8] إلى اندثار معظم اللّغات السامية والحامية ولم يبق منها اليوم إلاّ البعض. فمن اللّغات السامية الحيّة نذكر:اللّغة العربية الفصحى ، والعبرية الحديثة التي تمّ

إعادة إحيائها ، واللّغة الأمهرية التي هي لغة إثيوبيا ، واللهجات الآرامية. واللّغة الأمازيغية هي اللّغة الحامية الوحيدة من اللّغات الحامية الحية التي لا تزال مستعملة إلى يومنا هذا.

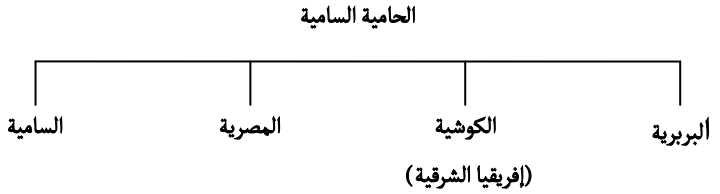

مخطط 1: العائلة اللّغوية الحامية السامية[9].

ولانتماء الأمازيغية إلى هذه العائلة يقول رابح كحلوش : "من المحتمل أن يكون للانتماء اللّغوي الموجود بين الأمازيغية والعربية دور في تعلّم لغة القرآن وتسهيله ، وكذا تسريع سيرورة الاستبدال اللّغوي substitution linguistique.[10]" أي استبدال الأمازيغية بالعربية في معظم مناطق المغرب. كذلك يشير أحمد بوود Ahmed Bououd قائلا: " يعمل تقارب اللّغات على تسهيل الانتقال من لغة إلى أخرى ، وتعلّم لغة من خلال لغة أخرى عن طريق النقل اللّغوي transferts linguistiques وتناوب اللّغات ؛ alternance des codes وهنا نشير إلى حالات العربية- الأمازيغية ، والإسبانية—كتلان[11] catalan".

وكما تعتبر اللّغة الأمازيغية لغة ذات مستويات متعددة[12] Polynomique. ويقصد جان— بتيست مارسيلسي Jean-Baptiste Marcellesi باللّغة ذات المستويات المتعددة على أنها: " لغة ذات وحدة مجرّدة وناتجة عن نشاط اللّهجات وليست ناتجة ببساطة عن تشكل معيار وحيد ، وإنّما يتوقف وجودها على قرار كثرة مستعمليها ، بمنحها اسما خاصا وإعلان استقلاليتها عن اللّغات الأخرى المعترف بها." كما لا تزال اللّغة الأمازيغية لغة غير

منمطة لتفرض معيار الاستعمال الصحيح ومع ذلك تتمتع بحيوية لغوية[13] ، فهي لغة التواصل اليومي ، وتشكّل لغة الأمّ لجزء من السكان.

المساحة الجغرافية: تعتبر اللّغة الأمازيغية اللّغة القديمة لشمال إفريقيا تمتاز بعدد هائل من "اللهجات" ، أي تنوعات إقليمية تتربع على نطاق واسع وتشمل عدّة مناطق جغرافية متباعدة فيما بينها. تمتد من واحة سيوة على الحدود المصرية الليبية إلى المحيط الأطلنطي ، مرورا بشمال مالي والنيجر ، وفي أغلب الأحيان ، تكون هذه اللهجات متباعدة فيما بينها إذ تفصل بينها مسافات طويلة.

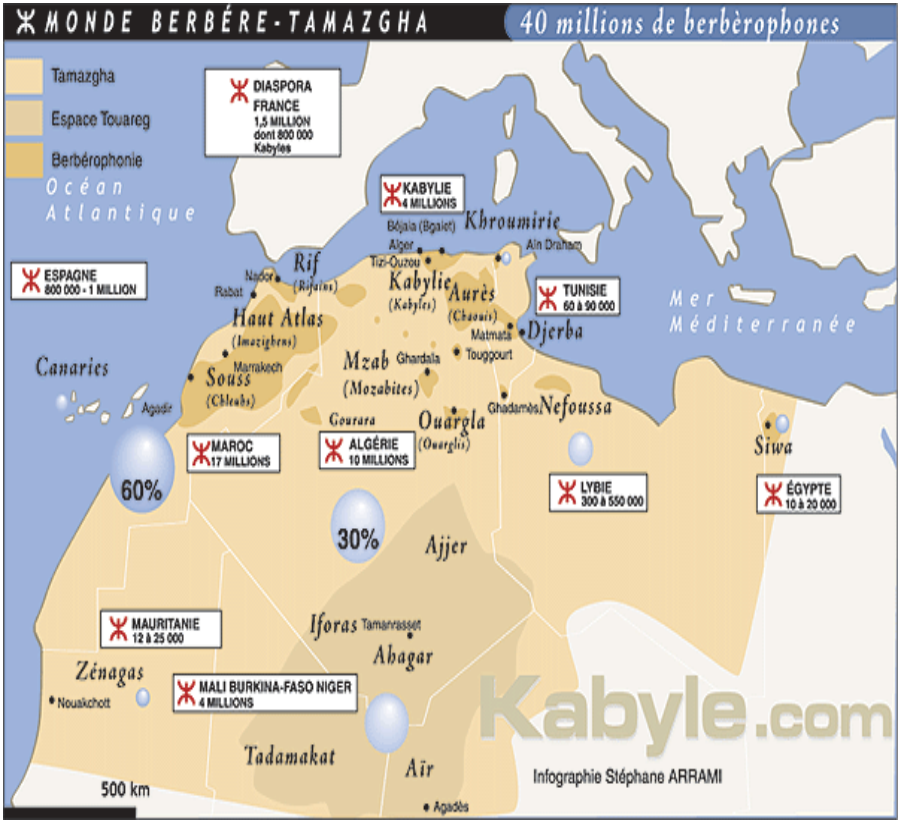

الأمازيغ في المغرب[14]

في هذا المجال الواسع يقيم الأمازيغ على شكل جماعات لغوية وثقافية أقلية. ولهذا التباعد انعكاسات على التبادلات اللّغوية بين مختلف الجماعات الأمازيغية ؛ فهي تبادلات ضعيفة. لا يتمّ تواصل السكان إلا بفضل الحركات والتنقلات الحديثة ، وكذا وسائل الإعلام كالمذياع ،... ، مما أنتج صعوبة التفاهم بين ناطقي هذه اللهجات. وبدوره أدى ضعف التبادل بين مختلف الجماعات الأمازيغية إلى زيادة تشكيل التنوعات اللّغوية في كامل اللّغة الأمازيغية[15]. بالإضافة إلى عدم توفر هيئات تقوم بمهمة تنميط اللّغة وتوحيدها normalisation et unification لا نجد معيارا يفرض نفسه في اللّغة الأمازيغية ، حتى في الاستعمالات الأدبية. فكلّ جماعة لغوية تستعمل تنوعها أو تنوعاتها المستعملة في تواصلها الداخلي- الإقليمي كما تشير إليه خولة طالب الإبراهيمي قائلة: " لم تحظ البربرية بالتقعيد والتوحيد ، لا سيما في الكتابة ولا يوجد معيار ولا صورة "وسطى" مشتركة لمجموع العالم البربري بطبيعة الحال.[16]" في حين فإن مختلف هذه اللهجات تمتاز في عمقها بمستوى نحوي موحد. وفي هذا الصدد يقول سالم شاكرSalem Chaker :"ولكن رغم هذه الوضعية ، المتمثّلة في التجزئة القصوى ، فهذا لم يكن من الأسباب الحقيقية التي صرفت العلماء عن ألاّ يتحدثوا عن لغة أمازيغية واحدة ، مجزّأة إلى لهجات والتي تتكون بدورها من تنوعات محلية. مطابقة بالتقريب للوحدات القبلية القديمة. فإنه رغم التشتت الجغرافي ، ورغم غياب هيئة لتنميط اللّغة ورغم ضعف التبادلات ، تبقى المعطيات التركيبية الأساسية نفسها في كلّ مكان: درجة وحدة التنوعات الأمازيغية على المستوى النحوي خاصة مذهلة رغم بعد المسافات وكذا الظروف والتقلبات التي مرت بها هذه اللّغة عبر التاريخ. فالفروق تكاد تكون سطحية دائما ولا تسمح بإقامة فرق فاصل بين اللهجات ؛ إذ تتوزع معظم الفروق المميّزة — سواء أكانت صوتية أو نحوية- بصفة متقطعة عبر اللهجات.[17]" كذلك يشير أندري بآسيAndré Basset إلى هذا العمق النحوي المشترك للّغة الأمازيغية قائلا: " فعلا ، نحن كثيرا ما نكون متأثرين بالاختلافات الصوتية السطحية وكذا التنوعات الافرادية. ولكن في الحقيقة ما يكوّن أساس اللّغة ووحدتها ، هو النحو. ففي وقتنا الحالي ، مهما تكن التنوعات النحوية التي يمكن إيجادها فإن النحو الأمازيغي لا يزال في عمقه واحدا[18]".

عدد الناطقين: لا تزال اللّغة الأمازيغية مستعملة في الوقت الحالي في عدد معتبر من مجموع بلدان المغرب - الصحراء- الساحل : المغرب ، والجزائر ، وتونس ، وليبيا ، ومصر ، ونيجر ، ومالي ، وبوركينا فاسو وموريتانيا ، وتعتبر الجزائر والمغرب من البلدان التي تملك عددا مهّما من الأمازيغ. ورغم أهمية عامل عدد الناطقين في تقييم حيوية اللّغات ، إلاّ أنه من

الصعب تقديم رقم دقيق لهذه اللّغة ؛ إذ لا وجود لا لإحصائيات لغوية تقيّم بصفة منتظمة عدد الناطقين ، ولا لأرقام دقيقة موثوقة يمكن اعتمادها والأخذ بها. عن هذه الوضعية ، تقول خولة طالب الابراهيمي : "إنه يتعذر علينا مع الأسف تقديم رقم دقيق للناطقين بالبربرية ، ومردّ ذلك إلى أن الأرقام المتداولة محلّ جدال وتضارب[19]." إلاّ أنّها في الوقت نفسه تحكم على اللهجات الأمازيغية بقلّة عدد ناطقيها. وحسب سالم شاكر ، فإنه يمكن تقدير عدد الناطقين بالأمازيغية بصفة معقولة بحوالي [20]:

- نسبة 30٪ من سكان الجزائر.
- نسبة 50٪ من سكان المغرب.

ولقد رفضت الأرقام المقدمة في فترة الاستعمار والتي تتمثل في25٪ إلى 30٪ ناطق بالأمازيغية ، باعتبار العدد مبالغ فيه لتلك الفترة (تقدير مفرط). أمّا الرقم الذي قدمه الإحصاء الجزائري سنة 1966 والذي يقدر بـ 17,8٪ ناطق[21] بالأمازيغية ؛ فاعتبر العدد تفريطا غير معبّر للواقع. لذلك لقي معارضة ورفضا من عدّة جهات[22]. وتجدر الإشارة أيضا إلى العدد الهائل من السكان المقيمين في أوربا ، وبفرنسا خاصة إذ أن هجرة الأمازيغ معتبرة من حيث العدد منذ القديم: ويقدر عدد القبائل بمفرده حوالي مليون شخص[23].

ويعتبر العلماء عدد الناطقين عنصرا من العناصر الأساسية لحيوية اللّغة. إلاّ أنّ التنوعات الأمازيغية كما يشير إليه عبد الرزاق دوراري Dourari Abderrezak " تتعرض نظرا لأقليتها ، وبسبب ضعفها المرتبط بحيويتها خاصة ؛ تحت ضغط نزوح العربية الجزائرية (المستعملة لدى غالبية الناطقين الجزائريين) إلى الانسحاب وترك المجال: من أجل توجه نحو توحيد لغوي نتيجة لعوامل اجتماعية-اقتصادية وتاريخية.[24]"

ويتميز معظم الناطقين بالأمازيغية بأنهم مزدوجو ومتعددو اللّغة ، إذ نجد[25]:

- مزدوجي اللّغة حيث يتمّ استعمال العربية الدارجة بالإضافة إلى الأمازيغية.
- مزدوجي اللّغة باستعمال الأمازيغية والفرنسية.
- متعددي اللّغة حيث يتمّ استعمال الأمازيغية والعربية الدارجة والفرنسية.

اللهجات الأمازيغية: تتمثل أهم لهجات اللّغة الأمازيغية المهيمنة بالجزائر من حيث عدد مستعمليها في: القبائلية والشاوية ، تليهما الميزابية ، والترقية والشنوية والشلحية. ولمزيد من التفاصيل ، الخريطة الموالية تبيّن توزيع مختلف المناطق الناطقة بالأمازيغية بالجزائر وبشمال إفريقيا.

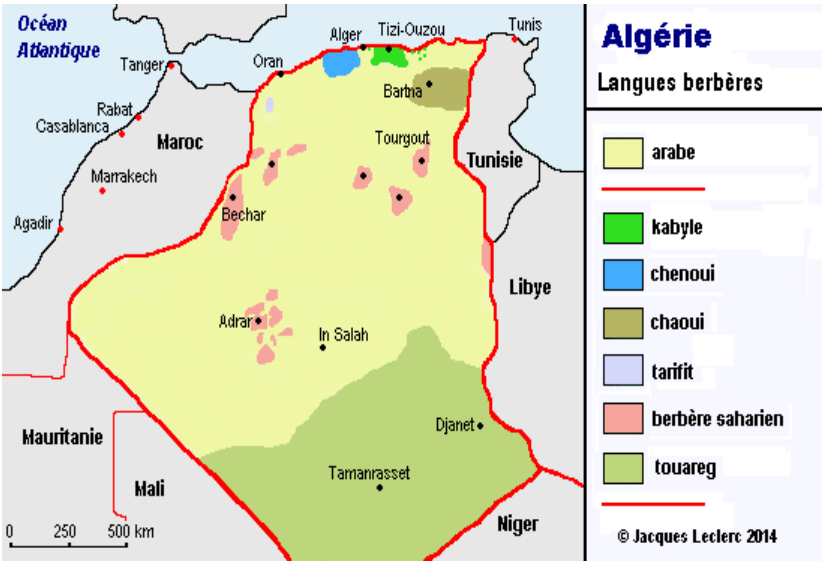

توزيع المناطق الناطقة بالأمازيغية بالجزائر[26]

1.القبائلية: من اللهجات الأمازيغية المستعملة لدى عدد كبير من الناطقين[*]. وهي مستعملة أكثر في منطقة القبائل[**] الكبرى والصغرى، ومستعملة أيضا وعلى نطاق واسع في المدن الكبرى للبلاد بالأخص. تتكون القبائلية من عدّة تنوعات لغوية تتمثل أساسا في المستوى الصوتي والمستوى الافرادي. وبالرغم من هذا التنوع يتمّ التفاهم بين مختلف الناطقين.

2.الشاوية: تتمثل المجموعة الأخرى المعتبرة من الأمازيغ بشاوية الأوراس. إذ تستعمل الشاوية في الشرق الجزائري: في الأوراس (باتنة ، خنشلة) في مرتفعات السهول بقسنطينة وكذا جبال النمامشة. أي ما يمثل ولايات سطيف ، وأمّ البواقي ، وتبسة ، وسوق أهراس وقالمة ، والمرتفعات الجبلية الجزائرية الجنوبية.

3. الميزابية: مستعملة لدى الميزابيين ، سكان شمال الصحراء الجزائري في مدينة غرداية والمناطق المجاورة لها.

4. الترقية: مستعملة لدى التوارق ، سكان بدو الصحراء الجزائري.

5. الشنوية: مستعملة لدى إِشَنْوِيَنْ الذين يعيشون خاصة بضواحي مدينة تيبازة وشرشال.

6. الشلحية: متواجدة بتلمسان والبيض على الحدود الجزائرية المغربية.

الكتابة الأمازيغية: احتكت اللّغة الأمازيغية عبر القرون بعدّة لغات ، أهمها: اللاتينية والتركية ، والعربية ، والفرنسية. إزاء كلّ هذه اللّغات احتلت الأمازيغية منزلة وضيعة ؛ إذ لم تكن لا لغة علم ، ولا لغة التواصل الوطني والدولي ، وبالأخص لم تكن حتى لغة الأقلية المهيمنة[27]. فحسب ليونيل جالاند Lionel Galand فإنه : " لم تعرف الأمازيغية شكلا أدبيا ذا صيت يفرض نفسه ، ولم تكن لا لغة دين ولا لغة رسمية ، ولا تدرس في المدارس[28]" مما جعل معظم علماء الأمازيغ أمثال: أبوليوس Apulée، ترتليان Tertullien، القديس سيبريان Saint Cyprien ، القديس أوغسطين Saint Augustin يبرزون باللّغة اللاتينية ، ثمّ باللّغة العربية ، وباللّغة الفرنسية خلال فترة الاستعمار وبعد الاستقلال.

كما لم يكن الأمازيغ من المجتمعات ذات التراث المكتوب للاحتفاظ بذاكرتهم الاجتماعية أي معارفهم القديمة ونقلها ، وإنما كان من "المجتمعات ذات التراث الشفوي التي لا تعتمد الذاكرة الاجتماعية فيها على الخط ، بل تعتمد على الرواة والأَخباريين ، وغيرهم[29]". في حين اعتبر وجود الكتابة أو غيابها في ثقافة من الثقافات ، كما يقول لويس جان كالفي: "عنصرا لترقيتها أو للحطِّ من شأنها ، وذلك في إطار نظرةٍ أيديولوجية تنفي الآخر فتجعل من الخط أساساً للمعرفة[30]". في هذا الصدد ، يشير سالم شاكر[31] على أنّ الأمازيغ شهدوا منذ أمد بعيد استهجان لغتهم وثقافتهم لمنزلتها الشفهية. مما أدى في الفترة المعاصرة إلى ردود أفعال فردية عملت على تزويد الأمازيغية بنظام الكتابة. مع العلم أنّ للأمازيغ نظاما خاصا بهم منذ العصور القديمة ، والذي يطلق عليه اسم التيفناغ ؛ إلاّ أنه لم يستغل[32] لتثبيت الذاكرة التاريخية أو الأدبية.كما لم تستفد اللّغة الأمازيغية بتاتا عبر التاريخ بظروف تسمح لها بالتطور ؛ إذ انحصرت لمدّة طويلة في الاستعمال الشفهي والاستعمالات الأسرية. ومنذ الستينات ، عرفت تهيئة لغوية بفضل جهود فردية وذلك ب[33]: إعادة الاعتبار لكتابة الأسلاف التيفناغ ، وإصلاح نظام الكتابة ذي الأصل اللاتيني ، ووضع قواعد نحوية ، وكذا مصطلحات

علمية وتقنية ، حيث أدى معجم أَمَوَالْamawal الذي أنجز بإدارة مولود معمري دورا فعالا في عصرنة اللّغة الأمازيغية ، ووضع وسائل تعليمية ، الخ. أمّا في الثمانينات والتسعينات فسجل[34] تزايد مؤلفات ثقافية متنوعة: روايات ، ومسرحيات ، وأشعار ، وجرائد يومية ، وترجمة لمؤلفات مكتوبة بلغات أخرى الخ. ممّا جعل اللّغة تعرف تحسنا من حيث منزلتها السياسية وكذا من حيث توسع مجالاتها التواصلية.

وفي مايلي ، نستعرض أهم المراحل التي مرت بها اللّغة الأمازيغية خلال السنوات الأخيرة:

- 1990 : عرفت اللّغة إنشاء فرع اللّغة والثقافة الأمازيغية بجامعة مولود معمري بتيزي وزو بمرسوم وزاري لتكوين طلبة بمستوى ماجستير.
- 1991 إنشاء فرع آخر للّغة والثقافة الأمازيغية بالمركز الجامعي ببجاية ، بمرسوم رئاسي.

في البداية تمثلت مهمة هذين الفرعين بتكوين طلبة الماجستير في ثلاثة تخصصات: اللسانيات ، و الأدب ، و الحضارة الأمازيغية.

- 1995/ 1996 ادماج اللّغة الأمازيغية في النظام التربوي الجزائري باعتبارها مادة اختيارية لسنوات الأخيرة من التعليم(المتوسط ، والثانوي) في بعض المؤسسات التعليمية بمنطقة القبائل خاصة. ولم يشهد تعليم اللّغة الأمازيغية تعميما على المستوى الوطني.
- 1995/ 1996 إلى 2011/2010 : شهد تعليم اللّغة الأمازيغية تراجعا حيث انتقل عدد الولايات التي انطلق فيها التعليم من ست عشرة (16) ولاية إلى عشر (10) ولايات.
- 1995 إنشاء المحافظة السامية للّغة الأمازيغية والتي كان من بين مهامها تقديم اقتراحات ملائمة لترقية اللّغة والثقافة الأمازيغية. وتمثلت مهمتها الأولى التي أنجزتها في إدماج اللّغة الأمازيغية في المنظومة التربوية الجزائرية وهذا في بعض المناطق كـ: تيزى وزو ، وبجاية وبويرة ، وغرداية ، والأوراس ، والشناوة. ومنذ البداية كان تعليم هذه اللّغة بصفة اختيارية ، ولم يكن إجباريا.
- 1996 : يرتقي الفرعان إلى معهدين جامعيين لاستقبال الطلبة لتحضير شهادة الليسانس منذ أكتوبر 1997.
- 1997 : ادراج شهادة الليسانس في اللّغة الأمازيغية.

- 2002 : ترسيم اللّغة الأمازيغية لغة وطنية. تعمل الدولة على ترقيتها وتطويرها بمختلف لهجاتها واستعمالها على المستوى الوطني.
- 2003: إنشاء المركز الوطني البيداغوجي واللّغوي لتعليم الأمازيغية.
- 2016 : ترسيم اللّغة الأمازيغية لغة رسمية ووطنية بمرسوم رئاسي. وينص النص التشريعي في مادته الثالثة على ما يلي:

"تمازيغيت هي كذلك لغة وطنية ورسمية ، تعمل الدولة على ترقيتها وتطويرها بكلّ تنوعاتها اللسانية المستعملة عبر التراب الوطني. يحدث مجمع جزائري للغة الأمازيغية ، ويوضع لدى رئيس الجمهورية. يستند المجمع إلى أشغال خبراء ويكلف بتوفير الشروط اللاّزمة لترقية تمازيغيت قصد تجسيد وضعها باعتبارها لغة رسمية. تحدد كيفيات تطبيق هذه المادة بموجب قانون عضوي".

- 2017: تأسيس الأكاديمية الجزائرية للغة الأمازيغية ، ومهمتها تقعيد اللّغة وتطويرها.

وبعد أن تمّ تقديم أهم المعطيات الأساسية المرتبطة باللّغة وحيويتها ، اتضح أنّ اللّغة الأمازيغية لا تزال تحتاج إلى اهتمام كبير من أجل ترقيتها لمسايرة التطور الحالي.

قائمة المصادر والمراجع

أولا- باللّغة العربية:

-خولة طالب الابراهيمي ، الجزائريون والمسألة اللّغوية عناصر من أجل مقاربة اجتماعية لغوية للمجتمع الجزائري ، ترجمة محمد يحياتن ، دار الحكمة ، الجزائر ، 2007.

- عبد القادر عبد الجليل ، علم اللسانيات الحديثة ، دار صفاء ، ط1 ، عمان ، 2002.

- عبد الرحمن السليمان ، اللّغات السامية الحامية ، تاريخ الإطلاع: 2018/03/01.

http://www.alzakera.eu/music/vetenskap/Historia/historia-0152-1.htm

- لويس جان كالفي ، حرب اللّغات والسياسات اللّغوية ، ترجمة حسن حمزة ، المنظمة العربية للترجمة ، ط1 ، بيروت ، 2008.

- هانوتو وأ.لوتورنو ، منطقة القبائل والأعراف القبائلية ، ترجمة مخلوف عبد الحميد ، دار الأمل ، الجزائر ، 2013 ، ج1.

ثانيا- باللّغة الفرنسية

-**BOUOUD** Ahmed, " La didactique de la langue et de la culture amazighe: quelques questions sociolinguistiques"in colloque international de Fés, 6-7-8-9 juillet 2006.http://bououd.e-monsite.com/medias/files/didactique-amaz-copy-2.pdf. Consulté le: 19/09/2017.

- **BOUKOUS** Ahmed,"La situation linguistique au Maroc" in EUROPE 602-603, revue littéraire (littérature marocaine), 1979.

-**BASSET** André, "L'avenir de la langue berbère en Afrique du Nord " Entretiens sur l'évolution des pays de civilisation Arabe, sous les Auspices de l'institut des études islamiques de l'université de Paris et du centre d'études de politique étrangère, Paris, 11 au 13 juillet 1938, Tome III, N° III.

-**CHAKER** *Salem*, Un parler berbère d'Algérie (Kabylie) : syntaxe, thèse présentée devant l'université de paris V, le 16 Décembre 1978, université de Provence. Paris.

- **CHAKER** Salem, Textes en linguistique berbère, introduction au domaine berbère, Ed du C.N.R.S,Paris, 1984.

CHAKER Salem, Imazighen ass-a Berbères dans le Maghreb contemporain, Bouchène, 2 édition, Alger, 1990.

- **CHAKER** Salem, Manuel de linguistique Berbère I, Bouchène, Alger, 1991.

-**CHAKER** Salem, "Tamazight — Langue berbère : Quelques données de base" in CRB, publié sur le site le : 2011.https://www.centrederechercheberbere.fr/la-langue-berbere.html. Consulté le: 19/01/2017.

-**CHAKER** Salem, "Apparentement (de la langue berbère) " in *Encyclopédie berbère, 6 / Antilopes — Arzuges* [En ligne], mis en ligne

le 01 décembre 2012, consulté le 22 mars 2018. URL : http://journals.openedition.org/encyclopedieberbere/2564

- **CHAKER** Salem," Langue et littérature berbères » in Clio, publié sur le site le :

Mai 2004,http://www.clio.fr/bibliotheque/langue_et_litterature_berberes.asp. Consulté le: 29/01/2017.

- **CHAKER** Salem**,** " L'écriture berbère: libyque et tifinagh" in CRB, publié en ligne 2011.https://www.centrederechercheberbere.fr/ecriture-libyque-tifinagh.76.html **.** Consulté le: 20/01/ 2018.

-**DOURARI** Abderrezak, Les malaises de la société algérienne d'aujourd'hui, crise de langues et crise d'identité, Casbah, Alger, 2003.

- **GALAND** Lionel, "Le berbère, langue une et multiple" in Maghreb peuples et civilisations, sous la direction de Camille et Yves Lacoste, La Découverte, Paris, 1995.

-**KAHLOUCHE** Rabah, Le berbère (Kabyle) au contact de l'arabe et du français, étude socio-historique et linguistique, volume II, thèse pour le doctorat d'Etat en linguistique, sous la direction de : madame Dalila Morsly, université d'Alger, institut des langues étrangères département de français. Alger, 1992.

-**KAHLOUCHE** Rabah, "La vitalité du berbère en Kabylie, Aperçu socio-historique" in Langues du *Maghreb et Sud méditerranéen,* Cahiers de Sociolinguistique, Presses Universitaires de Rennes , 1999, N°4.

-**LECLERC** Jacques, "Les droits linguistiques des berbérophones " in *L'aménagement linguistique dans le monde*, Université Laval, CEFAN, Québec, http://www.axl.cefan.ulaval.ca/afrique/algerie-4Berberes_ling.htm. Consulté le : 19/01/ 2017.

-**MACKEY** William Francis, "Vitalité linguistique " in Marie-Louise Moreau, Sociolinguistique concepts de base, Pierre Mardaga, Belgique, 1997.

-**MARCELLESI** Jean-Baptiste, " La définition des langues en domaine roman : les enseignements à tirer de la situation corse" in *Sociolinguistique des langues romanes*, *Actes du congrès des romanistes d'Aix-en-Provence,* 1983, vol. n° 5.

- **RAAB** Mustapha, "Les Berbères dans le Maghreb " in œil absolu, publié sur le site le : 28 Juillet 2012.https://oeil-absolu-dz.blogspot.com/2012/07/les-berberes-dans-le-maghreb-algerie.html.
Consulté le: 29/01/2017.

-**TAMOUD** Nadia, La minoration des langues en Algérie cas du Berbère, mémoire de magister, université Mouloud Mammeri Tizi-Ouzou,2008-2009.

الهوامش:

[1] - خولة طالب الابراهيمي ، الجزائريون والمسألة اللّغوية عناصر من أجل مقاربة اجتماعية لغوية للمجتمع الجزائري ، ترجمة محمد يحياتن ، دار الحكمة ، الجزائر ، 2007 ، ص 13.

[2] - هانوتو وأ.لوتورنو ، منطقة القبائل والأعراف القبائلية ، ترجمة مخلوف عبد الحميد ، دار الأمل ، الجزائر ، 2013 ، ج1 ، ص 519.

[3] - Salem **CHAKER**, *Un parler berbère d'Algérie (Kabylie) : syntaxe,* thèse présentée devant l'université de paris V, le 16 Décembre 1978, université de Provence. Paris, P 7.

[4] - Salem **CHAKER**, Manuel de linguistique Berbère I, Bouchène, Alger, 1991. p60.

[5] - Salem **CHAKER**, Manuel de linguistique Berbère I, ibid, p.60.

[6] - cité par Salem **CHAKER**, Manuel de linguistique Berbère I, op.cit, p. 233.

[7] - عبد القادر عبد الجليل ، علم اللسانيات الحديثة ، دار صفاء ، ط1 ، عمان ، 2002 ، ص 154-157.

[8] - عبد الرحمن السليمان ، اللّغات السامية الحامية ، تاريخ الإطلاع: 2018/03/01.

http://www.alzakera.eu/music/vetenskap/Historia/historia-0152-1.htm

[9] - Salem **CHAKER**, " Apparentement (de la langue berbère) " in *Encyclopédie berbère, 6* | *Antilopes — Arzuges* [En ligne], mis en ligne le 01 décembre 2012, consulté le 22 mars 2018. URL : http://journals.openedition.org/encyclopedieberbere/2564

[10]- Rabah **KAHLOUCHE**, Le berbère (Kabyle) au contact de l'arabe et du français, étude socio-historique et linguistique, volume II, thèse pour le doctorat d'Etat en linguistique, sous la direction de : madame Dalila Morsly, université d'Alger, institut des langues étrangères département de français. Alger, 1992, P510.

[11]-Ahmed **BOUOUD**, " La didactique de la langue et de la culture amazighe: quelques questions sociolinguistiques " in colloque international de Fés, 6-7-8-9 juillet 2006.http://bououd.e-monsite.com/medias/files/didactique-amaz-copy-2.pdf. Consulté le: 19/09/2017.

[12]-Jean-Baptiste **MARCELLESI**, " La définition des langues en domaine roman :les enseignements à tirer de la situation corse " in *Sociolinguistique des langues romanes*, *Actes du congrès des romanistes d'Aix-en-Provence,* 1983, vol. n° 5,p. 314.

[13]-Ahmed **BOUKOUS**,"La situation linguistique au Maroc " in Europe 602-603, revue littéraire (littérature marocaine), 1979, p. 8.

[14]- Mustapha **RAAB**," Les Berbères dans le Maghreb" in œil absolu, publié sur le site le : 28 Juillet 2012.https://oeil-absolu-dz.blogspot.com/2012/07/les-berberes-dans-le-maghreb-algerie.html. Consulté le: 29/01/2017.

[15]- Salem **CHAKER**, Un parler berbère d'Algérie (Kabylie) : Syntaxe, op.cit, P. 5.

[16]- خولة طالب الإبراهيمي ، الجزائريون والمسالة اللّغوية ، المرجع السابق ، ص 53.

[17]-Salem **CHAKER**, " Langue et littérature berbères " in Clio, publié sur le site le : Mai 2004,http://www.clio.fr/bibliotheque/langue_et_litterature_berberes.asp. Consulté le: 29/01/2017.

[18]-André **BASSET**, " L'avenir de la langue berbère en Afrique du Nord " Entretiens sur l'évolution des pays de civilisation Arabe, sous les Auspices de l'institut des études islamiques de l'université de Paris et du centre d'études de politique étrangère, Paris, 11 au 13 juillet 1938, Tome III, N° III, P185.

[19]- خولة طالب الابراهيمي ، الجزائريون والمسألة اللّغوية ،المرجع السابق ، ص 25.

[20] -Salem **CHAKER**, Imazighen ass-a Berbères dans le Maghreb contemporain, Bouchène, 2 édition, Alger, 1990, p.1.

[21]- Salem **CHAKER**, Textes en linguistique berbère, introduction au domaine berbère, Ed du C.N.R.S, Paris, 1984, p.8.

[22]- Salem **CHAKER**, Un parler berbère d'Algérie (Kabylie) :syntaxe, op.cit, P.8.

[23]- Salem **CHAKER**, "Tamazight — Langue berbère : Quelques données de base" in CRB, publié sur le site le : 2011.https://www.centrederecherchеberbere.fr/la-langue-berbere.html. Consulté le: 19/01/2017.

* إن مصطلح الحيوية اللّغوية مصطلح حديث. استعمله ستوارت Stewart سنة 1962 لدلالة على القوة العددية للجماعة التي لها نفس اللّغة ، وهو مرتبط مباشرة بعدد الناطقين. ينظر:

William Francis **MACKEY**, "Vitalité linguistique " in Marie-Louise Moreau, Sociolinguistique concepts de base, Pierre Mardaga, Belgique, 1997, p 295.

[24]- Abderrezak **Dourari**, Les malaises de la société algérienne d'aujourd'hui, crise de langues et crise d'identité, Casbah, Alger, 2003, p17.

[25]- Nadia **TAMOUD**, La minoration des langues en Algérie cas du Berbère, mémoire de magister, université Mouloud Mammeri Tizi-Ouzou, 2008-2009, p.32.

[26]-Jacques **LECLERC**, " Les droits linguistiques des berbérophones " in *L'aménagement linguistique dans le monde*, Université Laval, CEFAN, Québec, http://www.axl.cefan.ulaval.ca/afrique/algerie-4Berberes_ling.htm. Consulté le : 19/01/ 2017.

* يعرف سكان منطقة القبائل تاريخيا باسم " الزواوة" ، ولا تزال الذاكرة الشعبية في منطقة القبائل تحتفظ بكلمة (زواوة) عبر الأجيال.

** ترجع كلمة القبائل إلى اللّغة العربية ، وهي جمع لكلمة قبيلة ، والتي تشير إلى سكان القبائل بمعنى الذي ينتمي إلى القبيلة مقارنة بسكان المدن. وهي كلمة استعملها العرب لتعيين سكان الأمازيغ الساكنين بسهول وجبال الشرق الجزائري ، وفيما بعد استعمل الفرنسيون حين دخولهم الكلمات «منطقة القبائل:Kabylie » و«القبائل :Kabyle ». كما تشير التسمية حاليا ، إلى اللّغة (اللهجة القبائلية المستعملة في منطقة القبائل).

[27]- Nadia **TAMOUD**, La minoration des langues en Algérie cas du Berbère, op.cit, p. 30.

[28] - Lionel **GALAND**, " Le berbère, langue une et multiple" in Maghreb peuples et civilisations, sous la direction de Camille et Yves Lacoste, La Découverte, Paris, 1995. p.161.

[29]- لويس جان كالفي ، حرب اللّغات والسياسات اللّغوية ، ترجمة حسن حمزة ، المنظمة العربية للترجمة ، ط1 ، بيروت ، 2008. ص98.

[30]- لويس جان كالفي ، حرب اللّغات والسياسات اللّغوية ، نفسه ، ص 98.

[31]-Salem **CHAKER,** "L'écriture berbère: libyque et tifinagh " in CRB, publié en ligne 2011.https://www.centrederechercheberbere.fr/ecriture-libyque-tifinagh.76.html**.** Consulté le: 20/01/ 2018.

[32]- Salem **CHAKER**, " L'écriture berbère: libyque et tifinagh", op.cit.

[33]-Rabah **KAHLOUCHE**, "La vitalité du berbère en Kabylie, Aperçu socio-historique" in Langues du *Maghreb et Sud méditerranéen,* Cahiers de Sociolinguistique, Presses Universitaires de Rennes , 1999, N°4, p.6.

[34]- Rabah **KAHLOUCHE**, "La vitalité du berbère en Kabylie. Aperçu socio-historique", op.cit, p.6.